الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

نصوص من كتاب الإبانة " للعوتبي"

_مقاربة في الصرف والمعجم والدلالة

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

➢ **إعداد الطالبتين:**

- إبعزيزن كريمة
- خيموم نادية

إشراف الأستاذ:

محمد زيان

السنة الجامعية

2020/2019

الإهداء

الحمد لله الذي هدانا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله،

إلى التي ربتني وأرشدتني، وإلى من تعبت من أجلي، إلى التي سهرت لسهري وبكت لبكائي وفرحت لفرحتي، أمي الغالية، إلى ستر وجودي في هذه الدنيا "أبي العزيز" حفظه الله.

إلى أنيس حياتي زوجي العزيز سليمان، وإلى قرة عيني وحبيبتي، ابنتي الغالية "مريم" حفظها الله تعالى.

وإلى إخوتي وأخواتي اللذين كانوا معي طوال هذا العمل، وإلى كل عائلة إبعزيزن وعيدلي صغيرهم وكبيرهم، وإلى زميلاتي الغاليات اللواتي كن خير عون لي.

وإلى كل من يسعهم قلبي ولا تسعهم هذه الورقة

كريمة

الإهداء

الحمد لله الذي هدانا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله،

هي التي ربتني وأرشدتني، والتي تعبت من أجلي، والتي سهرت لسهري وبكت لبكائي وفرحت لفرحتي، أمي الغالية، إلى ستر وجودي في هذه الدنيا "أبي العزيز" حفظه الله.

وإلى جميع إخوتي وأخواني اللذين كانوا معي طوال هذا العمل، وإلى كل عائلة خيموم صغيرهم وكبيرهم، وإلى زميلاتي الغاليات اللواتي كن خير عون لي وبأخص "سهيلة".

وإلى كل من يسعهم قلبي ولا تسعهم هذه الورقة

نادية

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل الذي ألهمنا القوة والعزيمة للقيام بهذا العمل المتواضع

نتقدم بخالص الشكر والتقدير، إلى كل من ساعدنا بالنصح والتوجيه، والإرشاد وبالدعاء الصالح، وبالمراجع القيمة، كما نشكر أيضا أستاذنا الكريم المشرف "زيان محمد" على التوجيهات والمساعدات التي قدمها لنا خلال بحثنا هذا، الذي صبر معنا طوال البحث، كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل أساتذة اللغة العربية والأدب العربي، وإلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة سواء من قريب أو بعيد.

لكم منا فائق الاحترام والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم، الكتب كثيرة ومختلفة من حولنا، ومواضيعها شاملة لجميع مجالات حياتنا تقريبا، سواء أكانت دينية، أو ثقافية، أو أدبية أو علمية، أو اجتماعية، ومهما كان موضوع الكتاب وما يحمل بين صفحاته من معاني كثيرة وقيمة لا يمكننا الحصول عليها والاستمتاع بقراءتها إلا من الكتاب، وأقوى دليل على أهمية الكتاب وقراءته يتجلى في القرآن الكريم الذي أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كانت أول كلمة من القرآن الكريم هي "اقرأ" في أول آية نزلت عليه، فيعتبر الكتاب خير جليس للإنسان، وعلى هذا الأساس إخترنا كتاب لدراسته وهو: <<كتاب الإبانة للعوتبي>>، هو مهم ومجدا ومتنوع المواضيع، وهو كتاب ثري في اللغة، فهو تقريبا يشمل جميع مواضيع اللغة العربية وآدابها، وهنا تظهر أهميته والسبب في اختيارنا لهذا الكتاب.

ويتناول هذا الكتاب مجموعة من المواضيع وهي: البيان، النحو، المنطق، الفصاحة، عقدة اللسان، إبانة الكلام، العربية لسان الدنيا والآخرة، اللسان، كلام العرب، أمثلة الأسماء، اللحن، المعرب والدخيل، وجوه اللغة (المجاز والحقيقة)، الكناية، الإغراء، الإضمار، الأضداد، القلب، الحذف، الاستعارة، الإبهام، الإبدال، الترخيم، التعريض، ونحن ركزنا في بحثنا هذا على بعض من المواضيع فقط نظرا لكثرها، لذلك إخترنا: في الصرف: أمثلة في الأسماء وكلام العرب، واعتمدنا على الدراسة.

إخترنا البيان والفصاحة، واعتمدنا على خطة وبحيث استهلنا بحثنا بمقدمة ومدخل وتطرقنا فيه إلى حياة "العوتبي" ومؤلفاته ومذهبه ومصنفاته وجهوده اللغوية، وكذلك قدمنا مجموعة من التعاريف تخص عنوان البحث، وينقسم بحثنا إلى فصلين: فصل في الصرف ودلالته واخترنا باب أمثلة في الأسماء وباب في كلام العرب، وفصل في المعجم ودلالته واخترنا البيان والفصاحة، وخاتمة وهي حوصلة ونتيجة لما قمنا به في البحث.

ويبقى بحثنا هذا ككل البحوث فقد اعترضتنا صعوبات وعقبات خلال انجازنا لهذا العمل، فالكتاب بحد ذاته غير متوفر في المكتبة الجامعية، كذلك لغته صعبة، فهو كتاب تراثي قديم، وكذلك أيضا صعوبة الانتقال إلى الجامعات الأخرى قصد استعارة الكتب وهذا نظرا للأزمة التي تعيشها البلاد وهي تفشي وباء كورونا (Covid_19).

لكن دافع الرغبة في التعلم والإرادة والعزيمة ساعدنا على إنجاز هذا العمل، ونشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمامه، ونأمل أن يكون هذا البحث في المستوى ويخدم العلم والمعرفة، ويستفيد منه الطلبة إن شاء الله، وأن يكون ثمرة علم ينتفع به، وإذا ما وجد فيه نقص أو خطأ فنعتذر عنه، ويبقى مجال البحث في هذا الموضوع مفتوحا أمام كل من يريد أن يساهم في إثرائه.

واعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع وهي:

1. العوتبي: الإبانة.
2. عبده الراجحي: التطبيق الصرفي.

3. جماعة من كبار اللغويين العرب (لاروس).

4. حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي.

1. اسمه ونسبه وكنيته:

ذكر محقق كتاب "الأنساب" في طبعته 1402هـ_ 1981م، أنه تأليف سلمة بن مسلم "العوتبي الصحاري"، وقد حرص على ضبط اسمه "سلمة" أي بفتح الأول وكسر الثاني ثم فتح الميم، وكذلك على ضبط اسم أبيه "مسلم " أي بضم الميم، وتشديد اللام بالفتح.

وقد تفرد في هذا الضبط مع أنه لم يذكر مصدره، ونحن نعتقد أن المحقق أسبابه في هذا الضبط الذي اعتمده، مع أن الطبعة الثانية للكتاب "الأنساب" نفسه سنة 1405هـ_ 1984م، ذكر اسم المؤلف خاليا من الضبط كما يلي: تأليف المؤرخ المحقق "سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري"، وجميع هذه الروايات[1]، صحيحة كانت تسمى به العرب رجالها، وسنأخذ بالأكثر شيوعا وهو: "سلمة بن مسلم".

وأورد محقق الأجزاء المنشورة من كتابه "الضياء" اسمه دون ضبط، فقال: تأليف الشيخ العلامة "سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري"، ولا نعلم إذا كانت هذه التسمية قد وجدها المحقق على المخطوطة التي اعتمدها، أو أنها من اجتهاده[2].

---

[1]_ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420م، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح : عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوصفية، ص7.

[2]_ المرجع نفسه، ص8.

لقد نسب "سلمة بن مسلم"، صاحب كتاب "الإبانة إلى "عوتب" ثم إلى صحار وانتهت نسبته الجغرافية إلى عمان، فقيل: "العوتبي الصحاري العماني"، ويشير المقدسي إلى إلى عمان فيقول: << وأما عمان فقصبتها صحار، ومدنها....، ثم يعدد مدنها، ومن الملاحظ أن "المقدسي لا يذكر "عوتب" بين هذه المدن، مما يؤكد بأن "عوتب" محلة من صحار>>[1].

2.شيوخ "العوتبي" وتكوينه الثقافي والفكري:

إن المصادر التي بين أيدينا، لا تساعفنا، بأن نضع صورة واضحة متكاملة للتكوين الثقافي والفكري لهذا العلم الشامخ من تراثنا العربي والإسلامي، فنحن نجهل سنة ولادته وكما نجهل سنة وفاته، وليس بين أيدينا ما يساعفنا في معرفة نشأته الأولى، بل لا نكاد نعرف عن حياته، إلا ما نستشفه من هنا وهناك من خلال تصانيفه، ومن خلال المصادر التاريخية.

وكل ما نعلمه عن حياته أنه ولد في محلة "عوتب" من صحار، وأنه عاش في القرن الرابع الهجري وأنه من علماء النصف الأول من القرن الخامس هجري، وقد يعين هذا أن مولده كان في نهاية القرن الرابع[2] هجري، وامتدت به الحياة إلى أواخر النصف الأول من القرن الخامس هجري.

---

[1]_ المرجع نفسه، ص11.

[2]_ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420م، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح : عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوصفية، ص11.

وتحدثنا بعض الروايات أن من أشياخه القاضي الفقيه الشيخ "أبا علي الحسن بن سعيد بن قريش "العقاري النزاوي" المتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، ولا شك أن هذه الرواية غاية في الأهمية، لأنها تلقي ضوءا على العصر الذي عاش فيه "العوتبي"[1].

3. الإطار السياسي في حياته:

يحدثنا صاحب كتاب "إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان" في ترجمته للشيخ "أبي علي الحسن بن سعيد النزوي" أنه من علماء النصف الأول من القرن الخامس، وأن من تلاميذ العلامة "سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري" مؤلف الضياء والإبانة وغيرهما، وهذا يعني أن شهرة "العوتبي" قد صاحبت شهرة شيخه "أبي علي الحسن بن سعيد النزوى"، الذي توفى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وكذلك فإن الاستنتاج يقودنا إلى أن "العوتبي" قد عاصر الإمامين "الخليل بن شاذان وراشد بن سعيد" من أئمة دولة الإباضية، وتشير الروايات إلى أن الإمام "راشد بن سعيد" مات في شهر المحرم سنة خمسة وأربعمائة للهجرة، ويبدوا أن "العوتبي" قد عاصر أحداثا سياسية كبرى ومتقلبة في نهاية القرن الرابع الهجري وأواسط القرن الخامس الهجري، تمثل في معظمها صراعا بين عمال الخلافة العباسية ثم القرامطة وبين أئمة الإبضيين المعقود لهم بعمان.

[1] _ المرجع نفسه، ص12.

يحدثنا "ابن الأثير" عن أحداث سنة 363هـ، ويشير إلى هذا الصراع النقدي، فبعد أن ذكر القتال الذي دار بين جيش عضد الدولة وبين الزنج الذين اجتمعوا إلى "بريم" وهو "رستاق" بينه وبين صحار مرحلتان، يقول[1]: <<ثم إن جبال عمان اجتمع فيها خلق كثير من الشرطة، وجعل لهم أميرا اسمه "حفص بنو رشيد" فاشتدت شوكتهم، فسير عضد الدولة "المطهر بن عبد الله" في البحر أيضا، فبلغ إلى نواحي حرفت من أعمال عمان، فأوقع بأهلها، وأسخن فيها، وأسر، ثم سار إلى دما، وهي أربعة أيام من صحار، فقاتل من بها، وأوقع بهم وقعت عظيمة.... وانهزم أميرهم ورد، وأمامه حفص، واتبعهم "المطهر" إلى نزوي، وهي قصبة تلك الجبال، فنهزم منه....، وقتل ورد، وانهزم "حفص" إلى اليمن فصار معلما...، استقامة البلاد، ودانت بالطاعة، ولم يبق فيها مخالف، وتتابعت الأحداث[2].

ففي سنة 374هـ، "لصمصام" الدولة (ابن عضد الدولة) بعمان، وكانت لشرف الدولة، ونائبه بها أستاذ "هرمز" وآخذ أسيرا، وعادة عمان إلى شرق الدولة[3].

---

[1] _ المرجع نفسه، ص13.

[2] _ المرجع نفسه، ص13.

[3] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420م، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح : عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوصفية، ص13.

كما وجد عن اسمه ونسبه أيضا في الموسوعة العمانية انه سلم ابن مسلم بإبراهيم ابن إبراهيم بن إبراهيم العوتبي الملقب بأبوا المنذر الملقب جاءت التسمية "بالعوتبي" نسبة إلى قرية عوتب بولاية صحار في سلطنة عمان وهو عالم عماني وله مؤلفات عديدة في الفقه واللغة والأنساب والتاريخ[1].

4. حياته ونشأته:

يرد في الموسوعة العلمانية إن العوتبي نشا بين القرن الخامس للهجري ولكن يرد في الموسوعة إن الآراء حول تحديد الفترة التي عاش بها العوتبي متباينة فمنهم من قدرها بأواخر القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع هجري، مستندين على الفترة التي حددها المؤلف في كتاب الأنساب، بينما قال عنه البعض انه عاش في القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري وذلك لنقله أيضا عن أبي حزم الأندلسي الذي عاش في 456 هجرية ونقله أيضا عن أبي حامد محمد الغزالي الذي عاش في 505 هجرية[2].

يعتبر العوتبي من علماء المدرسة الرستاقية التي ازدهرت فيها العلوم في القرن الخامس الهجري ومن ابرز العلماء الذين عاصرهم العوتبي:

1. أبو بكر احمد بن محمد بن أبي جابر الملحي 502 هـ.
2. أبو بكر احمد بن المفضل 504 هـ.

---

[1] _ الموسوعة العلمية المجلد الخامس طبع الرحم الناشر واحد الناشر مركز دراسة الوحدة العربية تاريخ 2017/10/31 لبنان صفحه 1832

[2] _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3. محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي النزوي 508 هـ.

4. نجاد بن موسى بن نجاد المنحي 513 هـ.

5. أبو علي الحسن ابن احمد بن نصر الهجاري 502 هـ.

❖ عن حياه العوتبي:

ابن الشيخ العلامة الفقهي اللغوي البارع النسابة أبو المنذر سليمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي نسبة إلى عوتب بلد من إعمال صحار إلى جهة الشرق منها.

والشيخ المنذر أبو المنذر العوتبي من أشهر علماء زمانه في عمان ومن المؤلفين المجددين المكثرين في التأليف.

اختلفت الدراسات في تحديد عصره فمنهم من ينسبه إلى أواخر القرن الثالث أو أواخر التي حددها لنفسه في كتاب الأنساب من ذكر أسماء الملوك الخلفاء إلى ستة، 345 هـ (ج1، ص 114).

ومنهم من يجعله من أهل القرية وأوائل الخامس استئناسا برجوعه إلى مصادر تنتمي إلى تلك الفترة دونما جاء بعدها ومنهم من يعد من علماء القرن الخامس وأوائل السادس لنقله عن ابن حازم الأندلسي (ت456 هـ) في كتاب الأنساب (ج2، ص234)، ونقله عن أبي حامد الغزالي (ت

505 هـ) في موسوعته "الضياء" مع ما بينه وبينه من البعد المكان ونحن نعتمد هنا هذه الرواية الأخيرة[1].

عاش العوتبي في حقبة من التاريخ العماني يشوبها نوع من الغموض وعلى الرغم من البحث والتقصي لم تظفر بإشارة في كتب العوتبي إلى احد الأئمة أو السلاطين بزمانه كما لا تثبت المصادر أي دور له في الحياة السياسية بعمان.

❖تلاميذه العلامة العوتبي:

فشأنهم شأن غيرهم إذ لا تفيدونا المصادر باسم واحد منهم سوى ما يمكن أن نستنتجه من النص الأتي من بيان الشرع الذي يفيد تتلمذ أبي سليمان هداد ابن سعيد بن سليمان عليه إذا ورد فيه:<< مما سأل عنه القاضي أبو سليمان هداد بن سعيد أبا المنذر سلم ابن مسلم....>>، وهذا ما أكده المؤرخ البطاشي في ترجمته لهداد في أنحاف الأعيان[2].

امتد العمر بالعلامة العوتبي إلى القرن السادس وتوفي في النصف الأول منه على اظهر الأقاويل غير أن لا نعرف تاريخا محددا لوفاته.

---

[1]_ مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند: ذو القعدة، 1438هـ، أغسطس، 2017م، ع د، 11، السنة: 41، ص 2_1.

[2]_ المرجع نفسه، الصحة نفسها.

❖مؤلفات العلامة العوتبي:

لقد أسهم سلم ابن مسلم العوتبي الصحابي العماني في إثراء الخزانة التراثية العربية والاسلاميه المؤلفات متعددة الإغراض والجوانب فقد رأى بعضها النور وبقي أكثرها مخطوطا وبعضها ما زال في طي الكتمان أو تائها بين أيدي الباحثين والدارسين فقد خلف لنا العلامة العوتبي العديد من المؤلفات في جوانب معرفيه متعددة في الفقه واللغة والتاريخ....[1] .

❖ومن بين مؤلفات التي وصلتنا أخبارها:

1. كتاب "الآباء في اللغة العربية" مصنف ضخم يضم بين ثناياه ثروة لغوية ونحوية و صرفية وصوتية ثمينة، كما يحوي ألوانا، من علوم الفقه والتفسير والحديث وضعه العوتبي أساسا في أصول لغة العرب وأقامه على مناقشه مسائل العربية وقضاياها ورطب مادته مع حروف معجم ليسهل الرجوع إليها.

اعتمد المؤلف في هذه الموسوعة العرض اللغوية أهم المصنفات اعتمد في هذا الجانب حتى عصره قضايا دقيقة قد يعسر الوقوف عليها، مبسوطة مفصله في صدر في مصدر آخر وجعلها زاخرة بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالهم.

[1] _ مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند: ذو القعدة، 1438هـ، أغسطس، 2017م، ع د، 11، السنة: 41، ص112.

كتاب الضياء موسوعة فقهيه جامعه لأرائه الإباضية وغيرهم من المذاهب والاسلاميه مع عمق البحث وقوة التأثير والتحقيق بصبغة أدبية بارزة تمثلت في حسن العبارة ورصانتها والشرح اللغوي للمصطلحات والترتيب الجيد للمسائل والأبواب.

هذا وقد تزامن تأليف "الضياء" مع تأليف الابانه إذ نجد فكنا الكتابين حاله إلى الآخر، ما يشير إلى أن العوتبي كان عاكفا على وضع هاتين الموسوعتين.

وفق خطة واضحة ومنهاج دقيق في مدة زمنية متداخلة و يوحى أيضا بأنه تفرغ لهما في أواخر حياته بعد أن توسعت مصادره وتبحر اطلاعه وتمرسه في التصنيف.

1. كتاب "ضياء" ابن المذهب ألفه العلامة العوتبي بعد كتاب "الضياء" لكن مع الأسف لم نعثر على شيء منه فكله فقد كما فقد الكثير من المؤلفات.
2. كتاب "الأنساب" جمع فيه انساب العرب واشتمل على عشائرها وأشهر بطونها وأورد أخبار عن كل قوم ذكر أنسابهم ويعد بهذا الكتاب من العلماء الذين أسهموا في إثراء علم الأنساب[1].

في هذا الكتاب تناول انساب العرب في شتم منازلها وخاصة بالذكر النسب الشريف للرسول صلى الله عليه وسلم وركز حديثه في هذا الكتاب على قبائل عمان لانتمائه إليها.

3. كتاب في الحكم والأمثال ذكره العوتبي في كتابه الأنساب.
4. كتاب المحكم الخطاب والرسائل وقد ذكره العوتبي في كتاب الأنساب ولم نعثر عليه.

---

[1]_ مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند: ذو القعدة 1438هـ، أغسطس، 2017م، ع11، السنة: 41، ص1_2.

5. كتاب ممتع البلاغة في الوفود والوافدات ولم نعثر على شيء منه.

6. كتاب "الإمام" نسبه إليه نور الدين السالمي في اللمعة المرضية ولا ادري عنه شيئا.

ولا ادري عنه شيئا سيره المنسوب إليه ووجهها إلى علي بن أبي طالب وأخيه الحسين بن علي وأخيه الحسين بن علي وهما من مشايخ الإباضية في كلوة بشرق إفريقيه يبين لهم فيها المذهب الاباضيه وشرح لهم عقيدته.

رسالة إلى ولدي يحثهم فيها على التمسك بالدين ومعرفه أحكام الإسلام ذكرها الشيخ احمد بن مسعود السيابي احمد بن مسعود السيابي ولم اطلع عليها[1].

11. كتاب "انس" الغرائب في النوادر والأخبار والفكاهات والأسماء ولم نعثر عليه.

12. قصيدة بائية من 20 بيتا تنسب للعلامة العوتبي مذكورة في أول كتابه الضياء يمدحه فيها ويستهلها بقوله:

هذا كتاب ضياء في القلوب أخي

أكرم بما فيه من علم ومن أدب

سميته بالضياء إذ كان فيه هدى

من العمي وضيا من ظلمه العطب

خصصت نفسي به حبا ومعرفه

له وصنعته من اصدق الكتب

---

[1] _ المرجع السابق، ص1_2.

مما سبق يتضح أن العلامة العوتبي يعد معلمه من معالم الدراسات اللغوية والفقهية والتاريخية في سلطنه ع عمان ومصنفاته تعلن عن إمام وائمه العام طوت كتب التراجم معظم أخباره وغمطه التاريخ حقه، ويكفي شاهدا على مكانته العلمية اعتناء وإعلام اعتناء إعلام بارزين من ذوي المعرفة بجمع كتبه ونسخها ومطالعتها وتحقيقها والاستفادة منه.

❖ الجهود اللغوية لعلامة العوتبي:

لو طلعنا كتاب الابانه في اللغة العربية للعلامة العوتبي الصحاري كلمه وقفنا أمام مصنف ضخم يضم في تصاميمه ثروة لغوية وصرفية وصوتية ثمينة كما يضم ألوان من علوم العربية والتفسير والحديث فهي متناثرة في ثناياه التشهد لهذا العالم الجليل بسعة الإحاطة وغزارة العلم والقدرة على التصنيف والتبويب والترجيح والاجتهاد.

وقد حدد العودة الغاية من تأليف كتابه الابانه في اللغة العربية إذ يقولوا في مستهل كتابه:<< وقد الفت هذا الكتاب في أصول اللغة وذكرت أحرف من دخيل غيرها فيها وفسرت شيئا من الكلام الجارح على ألسنتهم لا يعرف معناه فحوى دون الغريب>>.

الذي لا بتكلمه إلا متفيهق ولا يتكلفه إلا متعمق ولا يحسب أن يأتي به إلا في الشعر والخطاب مرتبته على حروف المعجم ليكون أسهل معرفه وأول كلاما وسميته بكتاب الإبانة[1].

[1] _ مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند: ذو القعدة 1438هـ، أغسطس، 2017م، ع11، السنة: 41، ص2.

"**ومعنى الابانه في اللغة:** الدهور والوضوح من قولهم بان الصبح إذا ظهر ضياءه"[1]

ونرى من خلال هذا العرض أن يفهم قوله ورتبته على حروف المعجم ليكون أسهل معرفه واقل كلاما في إطار التصنيف الموسوعي وليس على أساس منها معجمي فالكتاب ليس معجما بالمعنى المعروف في المعجم العربي ولكنه جمله من القضايا اللغوية مرتبة على حروف المعجم.

هذا ومن الملاحظة أن العلامة العودة في هذه الموسوعة اللغوية قد اعتمد أهم المصنفات اللغوية والمعاجم والدواوين الشعرية حتى القرن الرابع الهجري فقد اعتمد العوتبي مصادر كثيرة في تضيف كتاب الإبانة، وهي تتنوع وتتعدد حسب المادة اللغوية التي يعرض لها وأشهر هذه المصادر:

1. مصنفات ابن قتيبة الأنواع والشعر والشعراء وتأويل مشكل القران وأدب الكتاب وعيون الأخبار.
2. كتاب "العين" للخليل بن احمد الفراهيدي وقد اهتم به كثيرا ونقل عنه نصا.
3. الجمهرة لابن دريد.
4. كتب المبرد مثل الكامل والمقتضب وغيرهما.
5. كتب الجاحظ نسيمه الحيوان والبيان والتبيين.
6. الزاهر في الظاهر في معاني كلام الناس لابن الأنباري 328 هـ.

---

[1] _ المرجع السابق، ص1_2.

7. مجاز القران لأبي عبيده.

8. غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام.

9. الكتاب لسيبويه.

10. إعراب ثلاثين سوره في القران لابن خالاويه.

11. كتب ابن جني مثل صناعه الإعراب والخصائص والتصريف المولعي.

12. كتاب معاني القران للفراء الأخفش والنحاس والزجاج وغيرها من كتب التفسير[1].

13. كتب القراءات.

14. كتب الأمثال ومنها الفاخر بالضبي.

15. دواوين الشعر من العصر الجاهلي حتى العباسي في القرن الرابع الهجري[2].

---

[1]_ المرجع السابق، ص1_2.

[2]_ مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند: ذو القعدة 1438هـ، أغسطس، 2017م، ع11، السنة: 41، ص2_1.

❖مذهب العوتبي:

عاش "العوتبي" في هذه الحقبة التاريخية التي احتدم فيها الصراع السياسي والعقدي بين الخلافة العباسية ببغداد والشراة بعمان، ونرى أصدا، هذه الأحداث الجسام، وهي في حركتي المد والجزر وفي حالتي الانتصار والهزيمة تتردد في فكر العوتبي.

وإن العنوان الذي وسم به السفر الأول من كتاب الإبانة في هذه المخطوطة اليتيمة، قد يكون منطلقا في تحديد انتمائه المذهبي، كما كانت له أهمية خاصة في تحديد نسبه وقدور العنوان على الوجه التالي "السفر الأول من كتاب الإبانة في اللغة العربية الشريفة وإبانة الكلام، ألفه وحيد عصره وقريع دهره وقفيه مصره، "سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري العماني الوهبي الإباضي المحبوبي"[1].

مادة كتاب الإبانة ومنهاجه وقيمته:

يتألف كتاب الإبانة من مجلدين كبيرين، يشمل المجلد الأول من المخطوطة على خمسمائة وست وخمسين صفحة، ويشتمل المجلد الثاني من المخطوطة على أربعة وخمس وتسعين صفحة.

وكتاب الإبانة مصنف ضخم يضم في تصانيفه ثروة لغوية وصرفية وصوتية ثمينة، كما يضم ألوانا من علوم العربية والتفسير والحديث فهي متناثرة في ثناياه، تشهد لهذا العالم الجليل بسعة الإحاطة وغزارة العلم، والقدرة على التصنيف والتبويب، والترجيح والاجتهاد، وقد ذكر الغاية من وضع هذا المصنف بقوله في مستهل المجلد الأول "وقد ألفت هذا الكتاب في أصول اللغة... وذكر أحرفا من

---

[1] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420هـ، مؤسسة عمان للصحافة والأنبار والنشر والإعلان، ج1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جزار، محمد حسن عواد، جاستر، أبوصفية، ص13.

دخيل غيرها فيها وفسرت شيئا من الكلام الجاري على ألسنتهم، ، لا يعرف معناه، ولا يقف على فحواه دون الغريب.... اللذي لا يتكلمه إلا متفيهق ولا يتكلفه إلا متعمق، ولا يحسن أن يؤتى به إلا في الشعر والخطب".

وربما كان أقرب إلى الحقيقة أن نصف هذا المصنف الضخم بأنه موسوعة لغوية، أقامها العوتبي اللغوي البارع على أساس مسائل وقضايا لغوية.

فتحدث عن معنى الإبانة في اللغة ثم أقام بابا على " اللسان والفصاحة والبيان" وأقام فصلا في اللحن" وتحدث عن أول من تكلم العربية وأول من عمل النحو، وعرض العلماء[1].

عمان، وأقام بابا في وجوه الكلام كالتساوي والاستعارة والسجع والتصحيف والرمز والمبالغة في غيرها، وكذلك أفرد بابا تحدث فيه بالتفصيل عن الصرف وأبنيته في الكلام العرب، وأقام فصلا في "ليس من كلام العرب" وأفرد بابا في الحروف ومخارجها وفصلا في الدخيل والمعرب وأقام باب في وجوه اللغة كالحقيقة والمجاز والكناية والإتباع والإشمام والإبدال والإعلال والمقلوب والتوكيد والجوار والأضداد وغيرها وتحدث عن الحروف المقطعة في القرآن الكريم وأفرد بابا تناول فيه حروف المعاني ومعانيها وتبادلها وأقام فصلا في توسعات العرب وتسميته الأشياء ولغات العرب

[1]_ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420هـ، مؤسسة عمان للصحافة والأنبار والنشر والإعلان، ج1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جزار، محمد حسن عواد، جاستر، أبوصفية، ص27.

وخصائص العربية، ويستمر العوتبي على هذا المنوال في[1] طرح مسائل العربية وقضاياها في المجلد الثاني[2].

❖كتاب الإبانة:

وردت تسمية الكتاب في المخطوطة اليتيمة التي بين أيدينا على صورتين فكان العنوان في أول الكتاب على الوجه التالي "السفر" الأول من كتاب الإبانة في اللغة العربية الشريفة وإبانة الكلام مما ألفه وحيد عصره وقريع دهره ووقفيه مصره سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري العماني الوهبي الإباضي المحبوبي ومن الملاحظ أن هذه التسمية كانت من وضع تلاميذه أو الناسخين اللذين تلقو الكتاب فقد جاء العنوان للقسم الثاني من المخطوطة نفسها كما يلي:

"الجزء الثاني من كتاب الإبانة تأليف الشيخ الإمام النزيه "أبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم العوتبي الصحاري العماني وهو ما نقله نسخة من المخطوطة الناقصة هذا كتاب من الجزء الثاني من كتاب الإبانة ذكر العوتبي في معرض حديثه عن تأليف هذا الكتاب الإسم الذي اختاره فقال وقد

---

[1]_العوتبي، الإبانة، ط1، 1420هـ، مؤسسة عمان للصحافة والأنبار والنشر والإعلان، ج1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جزار، محمد حسن عواد، جاستر، أبوصفية، ص27.

[2]_ المرجع نفسه، ص28.

ألفت هذا الكتاب في أصول اللغة وذكر أحرفا من دخيل غيرها فيها وسميته كتاب الإبانة وتحدث عن معنى الإبانة بأنها الظهور والوضوح[1]، مكانته العلمية.

عاش العويتبي الصحاري العماني في حقبة من التاريخ اتصفت بالاضطراب والصراع الدامي في عمان وما حولها، وفي الوقت نفسه تحدثنا المصادر التي تتوافر لدينا عن ازدهار حضاري وعمراني، بل وعن ازدهار علمي وثقافي.

ومع أن أكثر المصادر الشرقية والمغربية التي وصلت إلينا لم تذكر علماء هذه المنطقة، التي تقف على رأس بحر الصين، كما كان يطلق عليها، فإننا نستطيع أن نستشف، من خلال بعض التصانيف التي مازالت مخطوطة، لاسيما المصادر الإباضية، أسماء علماء موسوعيين ومن مؤرخين ولغويين وفقهاء مجتهدين ومبدعين.

ويحتل الاهتمام بتصانيف المذهب والعناية بمسائله، المكانة الرئيسية في هذه الحركة العلمية الواسعة، التي كانت رافدا مهما من روافد الحضارة العربية الإسلامية في أوج ازدهارها في القرنين الرابع والخامس الهجريين في المشرق الإسلامي وفي الأندلس والمغرب[2].

---

[1] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420هـ، مؤسسة عمان للصحافة والأنبار والنشر والإعلان، ج1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جزار، محمد حسن عواد، جاستر، أبوصفية، ص24.

[2] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420هـ، مؤسسة عمان للصحافة والأنبار والنشر والإعلان، ج1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جزار، محمد حسن عواد، جاستر، أبوصفية، ص17.

ومن علماء هذه الحقبة نذكر مثلا، العالم الفقيه القاضي الشيخ أبا علي الحسن ابن سعيد بن قريش القري النزوي، نسبة إلى نزوى بعمان وتلميذه العلامة سلمة بن مسلم العوتبي صاحب "الإبانة".

والتصانيف المهمة، وكذلك نذكر الشيخ الفقيه بن خالد، صاحب الفتاوي المشهورة، ونذكر أيضا من معاصري العوتبي، الشيخ أبا زكريا يحي الجناويني وله كتاب في سبعة أجزاء جزء الصيام وجزء النكاح والطلاق، وجزء الوصايا، وجزء الأحكام، وجزء الإجازات، وجزء الشفعة وجزء الرهن، وأبو زكريا هذا، كما يذكر محقق "رسالة البرادي" توفي سنة 471هـ، وهو من الطبقة العاشرة وأخوه يحي زكريا من علماء المذهب الإباضي وله كتاب سير الأئمة وأخبارهم.

واهتمت بعض المصادر الإباضية لتخصيص فصول لذكر أسماء العلماء لاسيما "العلماء اللذين أخذ منهم أصحابنا دينهم ..." كما ورد في بعضها.

وربما كان من المفيد أن نتوقف عند المقدمة التي صدر بها العوتبي كتابه "الضياء" الذي يعد من أهم التصانيف في الفقه والأحكام الشرعية في تراثنا الإسلامي، وقد وضعه في هذه الحقبة التاريخية، التي احتدم فيها الصراع السياسي في عمان وما حولها خاصة، وفي مشرق الدولة الإسلامية وفي مغربها عامة[1].

[1] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420هـ، مؤسسة عمان للصحافة والأنبار والنشر والإعلان، ج1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جزار، محمد حسن عواد، جاستر، أبوصفية، ص17.

بدأ العوتبي مقدمته في كتابه "الضياء" بعد الحمد والدعاء بقوله "أما بعد فهذا كتاب دعاني إلى تأليفه، وحداني إلى تصنيفه، ما وجدت من دروس آثار المسلمين، وطموس آثار الدين، وذهاب المذهب ومتحمليه وقلة طالبيه ومنتحليه".

فمن الواضح أن العوتبي يشير إلى المذهب الإباضي وإلى الأحداث الدامية التي عاصرها، وكانت المنطقة الممتدة من عمان إلى البصرة مسرحها.

وتابع العوتبي حديثه قائلا "فرأيت الإمساك عن إحيائه (أي المذهب مع القدرة عليه ووجود السبيل إليه، ذنبا وشؤما، وذما ولؤما فألفته على ضعف معرفتي ونقص بصيرتي، وكله لسان وقلة بياني، طالبا للأجرة للفحر، وللتعلم لا للتقدم[1].

وللدراسة لا للرئاسة، غير مدع للعلوم تصنيف ولا مبتدع للفنون تأليفا، لكن لأحي به نفسا، وأفزع إليه أنس وأرجع إليه فيما أنسى، ولأصبح بضيائه مهتديا وأصبح بما فيه مقتديا"

لقد عبر العوتبي عن أهدافه في وضع هذه الموسوعة الفقيه، بأدب المبدعين وتواضع العلماء، وفي الوقت نفسه يلقي ضوءا على المنهج الذي اختطه لحياته، فقد صنف ما صنف "للدراسة لا للرئاسة" و"للتعلم لا للتقدم" فقد انكب طوال حياته على العلم الدراسة والتصنيف"[2].

---

[1] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420هـ، مؤسسة عمان للصحافة والأنبار والنشر والإعلان، ج1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جزار، محمد حسن عواد، جاستر، أبوصفية، ص18.

[2] _ المرجع نفسه، ص19.

فمن الواضح أن هذه المقدمة تلقي ضوءا على منهج العوتبي، وتبرز مكانته العلمية، في الإبداع والاجتهاد وحرية الرأي، كما تظهر مكانته في تتبع المعارف واستقصائها في مظانها، تصنيف وتأليف، وكذلك إيجازا واختصارا في بعض الأحيان.

وما يشهد العوتبي بهذه المكانة العلمية الرفيعة ما ذكره البرادي في "رسالة كتب الإباضية" عن كتاب "الضياء"، فيقول: << وكتاب الضياء يذكرون أنه وصل المغرب من النسخة الكبيرة التامة نيف وأربعون جزءا، ورأيت منه ثلاثة أسفار ضخام كل سفر يشتمل على أجزاء هي: التوحيد والصلاة والطلاق والحيض والبيوع والأحكام وغير ذلك، وهو أشرف تصنيف رأيته لأهل الدعوة[1].

آثاره ومصنفاته:

لقد أسهم سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري العماني في إثراء الخزانة التراثية العربية والإسلامية، بمؤلفات متعددة اللأراضي والجوانب، فقد رأى بعضها النور، وبقي أكثرها مخطوطا، وبعضها مازال في طي الكتمان أو تائها في الأقبية أو على الرفوف، تنتظر من يزيل عنها غيار القرون، ويضعها للتداول بين أيدي الباحثين والدارسين، ومن آثاره العلمية[2].

---

[1] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420هـ، مؤسسة عمان للصحافة والأنبار والنشر والإعلان، ج1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جزار، محمد حسن عواد، جاستر، أبوصفية، ص20.

[2] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420هـ، مؤسسة عمان للصحافة والأنبار والنشر والإعلان، ج1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جزار، محمد حسن عواد، جاستر، أبوصفية، ص22.

1. كتاب الضياء: ويقع في أربعة وعشرين جزء وقد أشرنا إلى قيمته العلمية آنفا، فهو كنز من كنوز تراثنا الإسلامي، وتعنى وزارة التراث القومي والثقافة، في سلطة عمان، بتحقيق هذه الموسوعة الفقهية المهمة، وقد صدر عدد من الأجزاء المنشورة.
2. كتاب النور: مختصر عن كتاب الضياء، وربما استوحى العوتبي بتسمية "الضياء" من كتاب" ضياء القلوب في معاني القرآن الكريم الذي يقع في نيف وعشرين جزءا لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، وهو كما تذكر المصادر، لغوي عالم كوفي المذهب، وكان من جملة فتح بن خاقان.... استدرك على الخليل في كتاب العين، وكتاب النور، لم يعثر عن شيء منه وربما فقد كما فقد الكثير من تراثنا أو مازال تائها بين المخطوطات[1].
3. كتاب الإبانة في اللغة العربية وهو ما نقوم بتحقيقه وسنفرد له حديثا خاصا.
4. كتاب الأنساب: اقتضى به العوتبي أثر من سبقه، وتناول أنساب العرب في شتى منازلها، وخص بالذكر النسب الشريف للرسول صلى الله عليه وسلم، وقد حققته ونشرته وزارة التراث القومي والثقافة بعمان، وصدرت منه الطبعة الثانية سنة 1405هـ، 1984م.
5. كتاب في الحكم والأمثال ذكره العوتبي في كتاب الأنساب.
6. كتاب محكم الخطابة في الخطب والرسائل وقد ذكره العوتبي في كتابه الأنساب وأنه جعل كتاب موضح الأنساب واسطة، ولم تعثر على شيء منه.

[1] _ المرجع نفسه، ص23.

7. كتاب أنس الغرائب في النوادر والأخبار والفكاهة والأسماء ولم نعثر على شيء منه[1].

مفهوم الدلالة:

1. الدلالة بفتح الدال وكسرها وضمها والفتح أفصح من (دلل، يدل) إذ هدي ومنه دليل ودليلي والدليلي: العالم بالدلالة ويقال دله على الطريق بدله دلالة ودلالة ودلولة، سدده إليه والمراد بالتسديد إراءة الطريق ودله على الطريق المستقيم أرشده إليه وسدده نحوه وهداه[2].
2. الدلال: الذي يجمع بين البيفين، والاسم الدلالة والدلالة، والدلالة: ما جعلته للدليل أو الدلال، وقال "ابن دريد": الدلالة، بالفتح، حرفة الدلال ودليل بين الدلالة بالكسر لا غير[3].
3. الدلالة وعلم الدلالة: من حيث مصطلح علم الدلالة في عرف اللغة مادة (د.ل.ل) جاء في معجم متن اللغة، دله دلالة مثلته والفتح أعلى ودلولة على الطريق وغيره، ودلولة بهذا الطريق، عرفه فهو: دال ودليل... .

---

[1] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420هـ، مؤسسة عمان للصحافة والأنبار والنشر والإعلان، ج1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جزار، محمد حسن عواد، جاستر، أبوصفية، ص23.

[2] _ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم علي الحمد، ط1، 1427هـ_ 2007م، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد_ص.ب469/ تلفاكس 7276174، الأردن، ص23.

[3] _ ابن منظور، لسان العرب، م11، رج: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، 1424هـ_2002م، ص298.

والدلالة والدلالة: اسم مصدر من دل... الدال والدليل المرشد والكاشف... وفي لسان العرب: "وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلالة"[1].

4. اصطلاحا: فمصطلح علم الدلالة (Sémantique) مشتق من الكلمة اليونانية (Sémaino)، دل على أو المتولدة من الكلمة الأصل (sens)، أو المعنى[2].

5. معنى الإبانة:

تحدث عن معنى الإبانة في اللغة بأنها الظهور والوضوح من قولهم بأن الصبح، إذا ظهر ضياءه، ويقال: بأن الشيء يبين بيانا وهو بين، وأبان يبين إبانة، فهو مبين، وتبين تبينا فهو متبين، واستبان يستبين استبانه، فهو مستبين بمعنى واحد، والاسم البيان والتبيان....، ويقال أيضا بأن الشيء إذا انفصل يبين بينا وبينونة والإعراب في اللغة يسمى إبانة، يقال قد أعرب فلان عن كذا، إذا أبان..."[3].

---

[1] _ نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيق، دط، دس، المكتب الجامعي الحديث، الأزاربطة_ الإسكندرية، ص23.

[2] _ المرجع نفسه، ص23.

[3] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420هـ، مؤسسة عمان للصحافة والأنبار والنشر والإعلان، ج1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جزار، محمد حسن عواد، جاستر، أبوصفية، ص24.

❖معنى المقاربة في اللغة:

قارب يقارب مقاربة: أ. هـ: دناه "قاربه في رأيه"_ في الأمر: اقتصد وترك المبالغة، اقترب، ثمن هذه المزرعة يقارب كذا"، " قارب الثمانين من عمره"، "قارب النهاية".

"تقرب، يتقرب، تقربا: الشخص إليه: حاول القرب منه" تقرب إلى الرئيسة"، الشخص إليه: توسل "تقرب إلى الله بالأعمال الصالحة"[1].

[1]_ جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي (دروس)، ص975.

إنه كتاب مهم جدا نظرا إلى ثروته اللغوية ونحوية وصرفية صوتية الثمينة فهو مصنف ضخم يحمل بين ثناياه ألوانا من علوم الفقه والتفسير والحديث، ووضعه على مناقشة مسائل العربية وقضاياها، ولقد رتب هذا الكتاب على حروف المعجم ليسهل الرجوع إليها، ونظرا إلى ما يحمله هذا المصنف الضخم من قضايا دقيقة ومهم فهذا يعتبر سبب مهم في اختيار هذا الكتاب دون غيره، فهو يعتمد في هذه الموسوعة اللغوية أهم المصنفات وساق فيها قضايا دقيقة قد يعسر الوقوف عليها مبسوطة مفصلة في مصدر آخر ولقد جعلها زاخرة ومليئة بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالهم، فقد تناول أهم الإشكاليات والمواضيع المتعلقة بالصرف والمعجم والدلالة ليبرز ويبن لنا العلوم اللغوية في تحليل وتفسير أهم القضايا الواردة في اللغة ودراستها، وفيما يتعلق هل هذا الكتاب تناول موضوع جديد في الحقيقة كل المواضيع هذا الكتاب قديمة كانت محور الدراسة منذ زمن قديم، فعنوان هذا الكتاب هو "الإبانة لسلمة بن مسلم العوتبي الصحاري" والطبعة المعتمدة في هذا الكتاب الطبعة الأولى، 1420هـ، الجزء الأول وعدد الصفحات 713 ص، وحجم الكتاب 48.56 ميجا بايت، طبع بمطابع مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، تحقيق، الدكتور عبد الكريم خليفة، الدكتور نصرت عبد الرحمان، الدكتور صلاح جزار، الدكتور محمد حسن عواد، الدكتور جاستر أبوصفية.

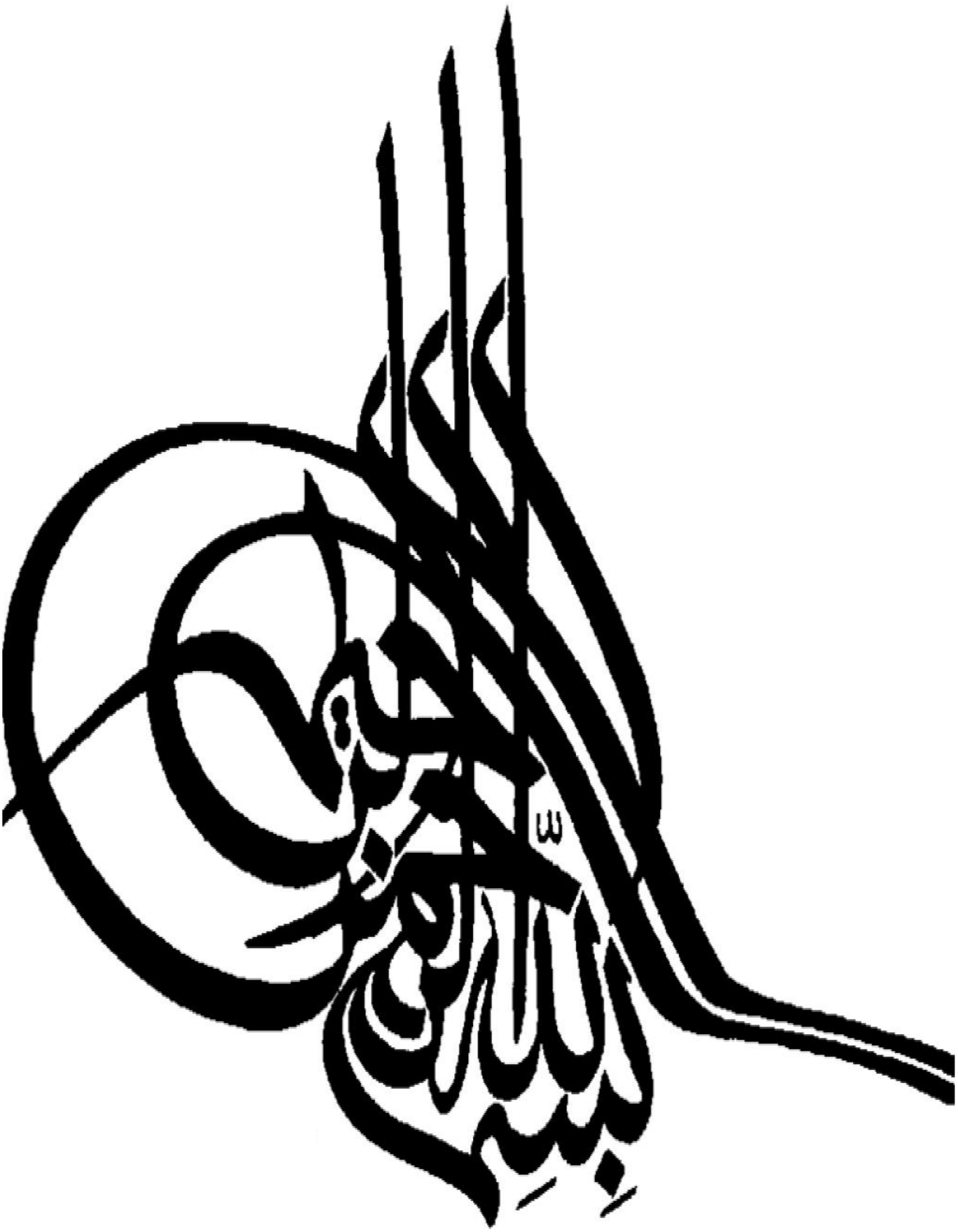

بسم الله الرحمان الرحيم

<<وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه

أنيب>>.

صدق الله العظيم

سورة هود: الآية 88

الفصل الأول

تمهيد:

تتنوع علوم اللغة العربية التي عكف الكثير من العلماء على دراستها، فمنها علم البيان، علم البديع، علم العروض، علم النحو، علم الصرف وغيرها من العلوم المتشبعة، وفي دراستنا هذه سنتحدث عن إحدى أهم هذه العلوم ألا وهو علم الصرف، الذي يستخدم لغايات متعددة منها: غاية معنوية خالصة، غاية صوتية صرفية، مساعدة الأجانب والأعاجم في تسهيل نطق الكلمة في اللغة العربية، المساعدة في معرفة الحروف الأصلية في الكلمة من الحروف الزائدة ومعرفة دلالاتها.

❖ مفهوم الصرف لغة واصطلاحا:

1. لغة:

ويقال له التصريف وهو لغة التغيير ومنه قوله تعالى: "وتصريف الريح" [البقرة 124، الجاثية، 5]، أي تغييرها.

بمعنى أنها تارة تأتي بالرحمة وتارة تأتي بالعذاب وتارة تجمع السحاب وتارة تفرقه وتارة تأتي من الجنوب وتارة تأتي من الشمال.

2. اصطلاحا:

وهو التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة أو صحة أو إعلال أو غير ذلك.

ويختص بالأسماء المتمكنة (أي المعربة) والأفعال المتصرفة، أما الحروف وشبهها من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة والأسماء الأعجمية فلا تعلق لعلم الصرف بها[1].

حرف وشبهه من الصرف بري وما سواهما بتصريف حري

[1] _ محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي، أحكام ومعان، ط1، دار بن كثير للطباعة والنشر، 1434هـ_2013م، جامعة الشارقة، ص09.

يعرف علماء العربية علم الصرف بأنه "علم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءا"

والمقصود (بالأبنية) هنا (هيئة) الكلمة ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة (البنية) الكلمة وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي[1].

الصرف في اللغة، مصدر صرف الشيء: رده عن وجهه، بدله وغيره.

في الاصطلاح: علم يبحث في تصريف الكلمة وتغييرها من صورة إلى أخرى، نحو: <<كرم، يكرم، كريم>>، وكذلك يتناول التغيير الذي يصب صيغة الكلمة وبنيتها، لإظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو إدغام، أو إعلال، أو إبدال، أو يتناول دراسة تحويل الكلمة إليه أبنية مختلفة كالتصغير، والتكبير والتثنية، والجمع، والاشتقاق، وبناء الفعل المجهول، واسم الفاعل، واسم المفعول، وهو أيضا التنوين، وتنوين التمكين، والاشتقاق، والخلاف، ويسمى أيضا: التصريف.

[1]_ عبيده الراجحي، التطبيق الصرفي، ط1، 2008م_ 1428، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان_ العبدلي_ مقابل البنك العربي، عمان_ ساحة الجامع الحسيني_ سوق البشراء، ص_ب.7218_ عمان 11118، الأردن، ص17.

راجع كلا في مادته[1].

مصرف: الصرف: رد الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفا فانصرف، وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه وقوله تعالى: "ثم انصرفوا" أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه، وقيل: انصرفوا عن العمل بشيء مما سمعوا: "صرف الله قلوبهم" أي أضلهم الله مجازاة على فعلهم[2].

دراسة المستوى الصرفي:

يعرف علماء العربية علم الصرف بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء، والمقصود (بالأبنية) هنا (هيئة) الكلمة، ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة (البنية) الكلمة، وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي.

[1] _ الراجحي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مر، اميل بريع يعقوب، د، ت، ع، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ_1997م، ص287.

[2] _ ابن منظور، لسان العرب، م.د، رج، عبد المنعم، د ك ع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م_1424هـ، ص226.

غير أن المحدثين يرون أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة أو بعبارة بعضهم تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية كل دراسة من هذا القبيل وهي الصرف)[1].

أي بمعنى أوضح أن الصرف يسبق النحو وأنه لا يمكن التعرف على موقع الكلمة دون معرفة البنية الصرفية لها، إلا أن العلماء العربية القدماء لم يفرق بين النحو والصرف، فالصرف هو العلم الذي يعرفنا على ما يطرأ على بنية الكلمة من تغير من حيث الإدغام والإعلال والإبدال.

❖ الميزان الصرفي:

الكلمات ثلاثة أنواع: فعل: يعد، واسم جامد، وحرف: عن، وأصول الأفعال والأسماء ثلاثة أحرف: علمَ، علمُ.

وقد وضع ضبط الأوزان ميزان يعتمد على فعل (فعل)، فالحرف الأول من الفعل الثلاثي المجرد يدعى فاء الفعل، والحرف الثاني عين الفعل، والحرف الثالث لام الفعل، مع مراعاة الحركات: شكرَ: فعلَ، شَرُفَ: فَعُلَ، شَربَ: فَعلَ، وفي الرباعي المجرد تكرر اللام: دحرجَ: فعللَ، وأما الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية المزيدة، فإن الحروف المزيدة، تزاد في الميزان بحركاتها: خاصمَ، فاعلَ، اجتمعَ، افتعلَ، استنكرَ: استفعلَ، تبعثرَ، تفعللَ[2].

[1] _ كمال بشر، دراسات في علم اللغة، القسم الثاني، ص85.

[2] _ كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي (لاروس) منظمة العربية للثقافة والعلوم، دط، دس، ص19.

وبعد تعرفنا على الصرف وأوزانه قمنا بأخذ عينة من كتاب الإبانة للعوتبي، في باب في أمثلة الأسماء وخصص في ذلك الباب الأسماء الثلاثية والرباعية والخماسية وهذا في الصفحة 76، وهذا في العينة الآتية:

اعلم أن الأمثلة الأسماء تسعة عشر:

ثلاث أحداث الأسماء....، فالأسماء تكون ثلاثية ورباعية وخماسية.

والثلاثية منها عشرة:

- فعل، فعل، فعل، فعل، فعل، فعل، فعل، فعل، فعل، [فعل]، مثل: صقر، قرط، جبل، إبل، طنب، ضلع، كيد، جعل، رجل، عكم.
- **والرباعية خمسة أمثلة وهي:**

- فعلل، فعلل، فعلل، فعلل، فعل، نحو: جعفر، ضفدع، كرسف، درهم، قمطر.

والخماسية أربعة أمثلة وهي:

- فعلل نحو: سفرجل
- فعلل، نحو: جردحل
- فعلل، نحو: قذعمل، خزعبلة

- فعلل، نحو: جحمرش وهي الأرنب المسنة وقيل: المرضع[1].

وكما أن الميزان الصرفي يدرس أيضا مصادر فعل وغيرها...، ويدرس المشتقات وهي ثمانية: اسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشهة وأوزان المبالغة واسم التفضيل واسم المكان والزمان واسم الآلة، فالميزان الصرفي كما نعرف أنه أساس من أساسيات علم الصرف وهو طريقة لوزن الكلمات في اللغة العربية، فلقد لاحظ علماء الصرف أن معظم أصول كلمات اللغة العربية تتكون من ثلاثة أحرف، لذا فقد اختيرت مادة فَعَلَ الثلاثية لتكون وزنا لهذه الأصول، بحيث أن الفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث، وذلك بمراعاة الكلمة من حيث التشكيل، وسنحاول إعطاء بعض الأمثلة حول هذه الأوزان:

1. اسم الفاعل:

- صيغة تدل على ما وقع منه الفعل: كتب_ كاتب.
- يصاغ من الثلاثي على وزن فاعل: شرب_ شارب، فإن كان الفعل أجوف فلبت عينه همزة: نام: نائم، وإذا كان ناقصا حذفت: قضى: قاض.

[1] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420م، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح : عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوصفية، ص75.

- ويصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره: أكرم_ يكرم: مكرم[1].

2. اسم المفعول:

- صيغة تدل على ما وقع عليه الفعل: كسر_ مكسور، ولا يؤخذ إلا من الفعل المتعدي بنفسه أو بحرف الجر: سمع، مسموع، رغب فيه: مرغوب فيه.
- يصاغ من الثلاثي على وزن مفعول، نحو: نصر_ منصور، فإذا كان الفعل أجوف تحذف منه واو مفعول[2].
- مصون (مصوون)، وتبدل الضمة التي قبل الياء كسرة للمناسبة: مبيع (مبيوع) ويصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره: كرم _كرَّم_ مكرم[3].

3. الصفة المشبهة:

- صيغة تدل على الثبوت، والثبوت هو وجود الصفة في صاحبها من غير تقيد بالزمان: حسن_ حكيم.

---

[1] _ جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي (لاروس) ص6.

[2] _ المرجع نفسه.

[3] _ جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي (لاروس) ص7.

- **تصاغ من الثلاثي اللازم فقط:**

1. إذا كان على وزن فعلَ تأتي على فعل: فرحَ_فرحُ، وأفعل: حمر_ أحمر.
2. وإذا كان على وزن فعلَ تأتي على فعيل: شرف_ شريف، وفعل: سهلض.

❖ **أوزان المبالغة:**

هي صفات بمعنى اسم الفاعل تدل على زيادة الصفة في الموصوف، ولا تبنى إلا من الثلاثي:

هي سماعية وأشهرها التالية:

- فعال: مناع_ فعالة: علامة_ مفعال_ مقدام_ فعيل: رحيم_ فعول: كذوب_ فعل: جدر_ فعيل: صديق_ مفعيل: معطير_ فعلة: ضحكة_ فاعول: فاروق[1].
- وبعد دراستنا لهذه المشتقات وأوزنها رجعا في كتاب الإبانة الذي كان محور هذه الدراسة لتأخذه عينة منه تتمثل في مصادر فعلَ في باب في أمثلة الأسماء في الصفحة 78 المتمثلة في النص التالي:

[1]_ جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي (لاروس) ص7.

❖ **مصادر فعل:**

- حمد_ يحمد_ حمدا (فعلا)
- علم_ يعلم_ علما (فعلا)
- سمع _ يسمع_ سماعا (فعالا)[1]
- كره_ يكره_ كراهة (فعالا) (فعالة)
- نفذ_ ينفذ_ نفوذا
- طرب_ يطرب_ طربا
- ضحك_ يضحك_ ضحكا
- نقم_ ينقم_ نقمة
- نعم_ ينعم_ نعومة
- سقم_ يسقم_ سقما (فعلا)
- نسي_ ينسى_ نسيانا
- حسب_ يحسب_ حسابا
- لقي_ يلقى_ لقيانا (فعلانا)
- رحم_ يرحم _ رحمة (فعلة)

[1]_ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420م، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح : عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوصفية، ص77.

- سمن_ يسمن_ سمنا (فعلا)
- قبل_ يقبل_ قبولا (فعولا)
- عجل_ يعجل_ عجلة (فعلة)
- غنم_ يغنم_ غنيمة (فعيلة)
- لقي_ يلقى_ لقا (فعلا)[1].

❖ تصنيف الأوزان الصرفية إلى سماعية وقياسية:

المصادر السماعية الثلاثية	مثال
فعل	صقر
فعل	قرط
فعل	جبل
فعل	إبل
فعل	طنب
فعل	ضلع
فعل	جمل
فعل	عكم

[1] _ المرجع نفسه، ص78.

فالمصادر السماعية هي: كل مصادر سمعت عن العرب وعلى خلاف المصادر القياسية، تعسر بناء قاعدة مشتركة لها، لاختلاف وتلون أوزانها، ولذلك يتم تحديد الوزن الصرفي لهذه المصادر، بالإسناد على ما في كلامنا اليومي المستند لكلام العرب القدماء.

والمصادر السماعية، تأتي من الفعل الثلاثي المجرد: فعل والأمثلة موجودة في الجدول أعلاه.

المصادر القياسية الرباعية والخماسية	مثال
فعلل	جعفر
فعلل	ضفدع
فعلل	كرسف
فعلل	درهم
فعل	قمطر
فعلل	سفرجل
فعلل	جردحل
فعلل	قن عمل_ خزعبلة
فعلل	جحمرش

فالمصادر القياسية هي: مصادر لها قاعدة تم تحديدها وفقا لقياسات وجد من خلالها قاعدة مشتركة للأفعال.

وكلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائي، الثلاثي، والرباعي والخماسي.

- فالثنائي ما يكون منه على حرفين، نحو: قد، هل، بل، ونحوه.
- والثلاثي نحوك ضرب_ خرج_ دخل.
- والرباعي مثل: دحرج_ قرطس_ هملج، وهي أفعال.
- ومن الأسماء نحو: عبقر_ عقرب_ قرعب_ وما أشبهه.
- والخماسي من الأفعال: اسحنكك، اقشعر_ اسحنفر ومن الأسماء نحو: سفرجل_ شمردل، كنهبل[1]

وليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكبر من خمسة أحرف، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف في اسم أو فعل، فاعلم أنها زيادة على البناء، وأنها ليست من أصل الكلمة، مثل: قرعبلانة، إنما أصل بنائها قرعبل، وهي ذويته، ومثل عنكبوت، إنما هي عنطب.

[1]_ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420م، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح : عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوصفية، ص57.

والاسم لا يكون أقل من ثلاثة أحرف: حرف يبتدئ به، وحرف يحشى به الكلمة، وحرف يوقف عليه مثل: سعد وعمر ونحوهما من الأسماء، فإن وردت عليك كلمة خماسية أو رباعية معراة من الحروف الذلق، أو من الشفوية، ليس فيها حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك من هذه الحروف، فاعلم أن تلك الكلمة/ محدثة ليست من كلام العرب[1].

قال الخليل: والكلمة المبتدعة التي تكون غير مشوبة بشيء من هذه الحروف مثل: الخضعتج والكشعضج وأشباه ذلك، فإذا جاءت كلمة خماسية ليس فيها حرفا أو حرفان من الحروف الذلق والشفوية وهي: ر ل ن: ذلقية، ف ب م شفوية، ستة أحرف، فاعلم أنها ليست بعربية، وهي: العضايج، لأنه ليس فيه من الستة الأحرف شيء[2].

ولم يأتي شيء من كلام العرب يزيد على خمسة أحرف غلا أن يلحقها زيادات من أصلها ثم توصل حكاية بحكاية، كقول الشاعر:

فتفتحه طورا، وطورا تجيفه وتسمع في الحالين منه جلنبلق

يحكى صوت باب ضخم في حال فتحه واصفاقه فهما حكايتان متباينتان جلن على حدة، وبلق على حدة إلا أنهما التقت في اللفظ، فظن "السامع" غير البصير أنهما كلمة واحدة.

---

[1] _ المرجع نفسه، ص58.

[2] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420م، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح : عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوصفية، ص59.

وليس في كلام العرب كلمة خماسية صدرها مضموم وعجزها مفتوح غلا ما جاء من البناء المرخم نحو الذرحرحة والخبعثنة.

وأما السقرقع فشراب لأهل[1]، الحجار من الشعير والحبوب، وهي كلمة حبشية ليست من كلام العرب.

❖ الدراسة حول كلام العرب:

تحدث سيبويه عن ائتلاف الكلام، وقد جعل مدار الكلام على تأليف العبارة وعلاقة الألفاظ ببعظها بعرض، حيث جرى أن وضع الألفاظ في مواضعها دليل على حسن ائتلاف الكلام (النظم) ووضعها في غير موضعها دليل على فساده، حيث قال: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن ومستقيم كذب...، ولقد وضع الأسس الأولى للنظرية اللغوية في مسألة حسن الكلام بوضع، ضوابط الكلام من كلام العرب[2].

الكلام، هو الجملة المفيدة التي تؤدي معنى تاما مكتفيا بنفسه، وتكون إما السمية، نحو: "الرسم جميل" وأركانها المبتدأ والخبر، وإما فعلية، نحو: "قدم خالد" وأركانها الفعل والفاعل[3].

---

[1] _ المرجع نفسه، ص60.

[2] _ سيبويه، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، دت، 1/8، ص48.

[3] _ يوسف الخطيب: المعجم المفصل (في الإعراب)، مج، اميل يعقوب، ط3، 1421هـ، 2000م، دار النشر، بيروت، لبنان، ص354.

وكلام العرب مبني على أربعة أصناف على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، ففي الثنائي ما يكون منه على حرفين، نحو: قد، هل، بل.

- الثلاثي" ضرب_ خرج_ دخل.
- والرباعي: دحرج_ غطرس_ هملج، وهي أفعال
- ومن الأسماء نحو: عبقر_ عقرب_ قرعب
- الخماسي من الأفعال: اسحنكك_ اقشعر_ اسحنفر
- ومن الأسماء نحو: سفرجل_ شهردل_ كنهبل

وكما نجد أهل الصرف وأهل اللغة في كلام العرب فلم يجدوا فعلا رباعيا إلا على وزن فعلل فقط، ولما نظروا في الفعل الثلاثي المجرد

وجدوا ثلاثة أبنية: (فعلَ_ فعل_ فعُل)، والخلاف بين الأبنية هو حركة العين_ تنبه لهذه حركة العين هي التي غايرت بين الأبنية، وإلا الفاء تلزم حالة واحدة، واللام لا مدخل للصرفيين فيها لأنها مبنية بالفتح الظاهر أو المقدر مطلقا يعني، والعين لاختلاف حركتها تعددت الأبنية.

أما فعلل الرباعي المجرد الأصول نظر الصرفيون في لغة العرب فلم يجدوا إلا هذا الوزن فقط هذا بالاستقراء، فيكون للرباعي المجرد الأصول ثمانية وأربعين بابا.

فنجد ثلاث احتمالات للفاء، وأربعة احتمالات للعين، واللام الأولى يحتمل أن تكون ساكنة أو مكسورة وأنها مفتوحة ومضمومة هذه أربعة احتمالات اللام الأخيرة لا مدخل للصرفيين فيها.

ويقول بعض العلماء الصرفيين أنهم أسقطوا الكسرة والضمة من جميع الأحوال، لأن الرباعي ثقيل، والكسر والضم ثقيل، وكما نعرف أن الثقيل والثقيل لا يجتمعان، وبعد أن درسنا كلام العرب حول الأبنية الثلاثية والرباعية والخماسية قمنا بأخذ عينة من كتاب العوتبي في الإبانة لنقدمه كمثال في الفصل الثاني.

الفصل الثاني

تمهيد:

يعتبر المعجم أداة لا يمنك لأي دارس أن يستغني عنها، مهما كان المجال الذي ينشط فيه، فهو عالم واسع، يستطيع كل باحث أن يفسر غموضه، ويعتبر أيضا وسيلة لتعلم اللغة والإحاطة بمفرداتها وقهم عباراتها، ولربما كان حافظ إبراهيم يدعونا إلى الغموض في غياهب معاجم اللغة العربية وهو يقول:

أن البحر في أحشائه الدركامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي.

فالمعجم إذن بالنسبة للغة ما يمثل الذخيرة اللغوية الذي يحتوي على مجموعة من الألفاظ والمفردات، ورتبت ترتيبا معينا مع شرح لها، وزيادة على ذلك نجده يضيق معلومات أخرى ذات علاقة بها، ومن رواد المعاجم نذكر البعض منهم:

1. معجم لسان العرب
2. معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.

❖مفهوم المعجم:

أ. **لغة:** كلمة "المعجم" في المعاجم التراثية مشتقة من مادة (ع، ج، م)، والعجمة هي: عدم الفصاحة وعدم البيان، والأعجم هو الذي لا يفصح ولا يبين، وأعجم الكلام: جعله مشكلا، لا بيان له أو أتى به أعجميا[1].

وهناك من عرفه أيضا على أنه: من العجم والعجم، خلاف العرب والعرب والأعجم الذي لا يفصح، فإذا أدخلت الهمزة على الفعل فصار أعجم أخذ الفعل معنى جديدا، فعند ابن جني: أعجمت الكتاب، أزلت استعجامه.

وقال ابن سيدا "وهو عند السلب، لأن أفعلت، وإن كان أصلها الإثبات فقد تجيء للسلب كقولهم: أشكيت زيدا أي زلت له عما يشكوه[2].

[1]_ علي القاسمي، المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح)، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، دط، دت، ص76.

[2]_ إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، بدايتها ونظورها، ص10.

ب.اصطلاحا:

والتعريف الاصطلاحي للمعجم أنه كتاب يحتوي على ألفاظ اللغة، ومفرداتها وتراكيبها بغية شرحها، وايضاحها شريطة أن يرتب ترتيبا معينا، وأن يكون مشروحا شرحا يزيل إبهامها، ومضافا إليها ما يناسبها من المعلومات التي تساعد الباحث، وتعين الدارس على الوصول إلى مراده[1].

❖مفهوم المعجم لغة:

الحروف المقطعة، سميت معجما لأنها أعجمية، قال: وإذا قلت كتاب معجم فإن تعجيمه تنقيطه لكي تستبين عجمته وتصح، قال ابن أثير: حروف المعجم حروف (أ، ب، ت، ث)، سميت بذلك من التعجيم، وهو إزالة العجمة بالنقط[2].

أما أبو عمرو الشيباني فيقول: أعجمت أبهمت، وقال: والعجمي مبهم الكلام لا يتبين كلامه، قال: وأما الفراء فيقول هو من أعجمت الحروف، قال: ويقال قفل معجم وأمر معجم إذا اعتاص، قال: وسمعت أبا الهيثم يقول معجم الخط هو الذي أعجمه كاتبه بالنقط، تقول: أعجمت الكتاب أعجمه إعجاما[3].

---

[1] _ حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعة، مصر، دط، 2003م، ص28.

[2] _ ابن منظور، لسان العرب، م12، رج، عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، 1424هـ_2003م، ص451.

[3] _ المرجع نفسه، ص451.

❖ البيان:

وذكر الله تبارك وتعالى جميل بلائه في تعليم البيان، وعظم نعمته في تقويم اللسان، فقال: "الرحمان، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان"، وقال تعالى:" هذا بيان للناس" ومدح القرآن بالبيان والإفصاح، وبحسن التفصيل والإيضاح، وبجودة الإفهام وحكمة الإبلاغ، وسماه فرقانا كما سماه قرآنا، وقال: "عربي مبين"، وقال: "كذلك أنزلناه قرآنا عربيا"، وقال "ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء"، وقال: "وكل شيء فصلناه تفصيلا"، وذكر الله عز وجل لنبيه عليه السلام قال قريش في بلاغة المنطق، ورجاحة الأحلام، وصحة العقول، وذكر العرب وما فيها من الدهاء والنكراء والمكر، ومن بلاغة الألسنة، واللذيذ عند الخصومة، فقال تعالى: "فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد"، وقال: " وتنذر به قوما لدا"، وقال: "ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألذ الخصام.."، وقال[1]: "آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون"، ثم ذكر خلابة ألسنتهم، واستمالتهم الأسماع بحسن منطقهم، فقال: "وإن يقولوا تسمع لقولهم"، ثم قال: " ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا"، مع قوله: "وإذا تولى تسعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل"[2]، وقال الله تبارك وتعالى: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم"، لأن مدار الأمر مع البيان

[1] _ الجاحظ، البيان والتبيين، دط، دس، تح: عبد السلام محمد هارون، ص8.

[2] _ المرجع نفسه، ص9.

والتبيين، وعلى الإفهام والتفهم، وكلما كان اللسان أبين كان أحمد، كما أنه كلما كان القلب أشد استبانه كان أحمد[1].

وضرب الله عز وجل مثلا لفن اللسان ورداءة البيان، حيث شبه أهله بالنساء والوادان: فقال تعالى: "أو من ينشأ في الحيلة وهو في الخصام غير مبين"، ولذلك قال النمر بن تولب:

وكل خليل عليه الزعا ت والحبلات، ضعيف ملق

الزعات: القرظة، والحبلات: كل ما تزينت به المرأة من حسن الحلي، والواحدة حنلة.

وليس، حفظك الله، مضرة سلاطة اللسان عند المنازعة، وسقطات الخطل يوم إطالة الخطبة، بأعظم مما يحدث عن العي من اختلال الحجة[2].

وكما يرى الجاحظ في كتابه أن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة وإلى ترتيب ورياضة، وإلى تمام الآلة وأحكام الصنعة، وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق، وتكميل الحروف وإقامة الوزن، وأن حاجة المنطق إلى الحلاوة، كحاجته إلى الجزالة والفخامة، وأن ذلك من أكثر ما تستصال به القلوب، وتثنى به الأعناق، وتزين به المعاني، وعلم واصل أنه ليس معه ما ينوب عن البيان التام، واللسان المتمكن والقوة المتصرفة، كنحو ما أعطى الله تبارك وتعالى نبيه موسى عليه السلام من

---

[1] _ المرجع نفسه، ص11.

[2] _ الجاحظ، البيان والتبيين، دط، دس، تح: عبد السلام محمد هارون، ص8.

التوفيق والتسديد، مع لباس التقوى وطابع النبوة، ومع المحنة، والاتساع في المعرفة، ومع هدى النبيين ونسمة المرسلين، وما يغشهم الله به من القبول[1]، والمهابة، ولذلك قال بعض الشعراء النبي صلى الله عليه وسلم:

لو لم تكن فيه آيات مبينة، كانت بداهته تنبيك بالخير ومع ما أعطى الله تبارك وتعالى موسى، عليه السلام، من الحجة البالغة، ومن العلامات الظاهرة، والبرهانات الواضحة إلى أن حل الله تلك العقدة وأطلق تلك الحبسة، وأسقط تلك الحنة، ومن أجل الحاجة إلى حسن البيان، وإعطاء الحروف منطقة، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه، ويناضله ويساجله، ويتأتى لنشره والراحة من هجنته، حتى انتظم له ما حاول، واتسق له ما أصل[2].

وقد عرفنا في دراستنا لكتاب الجاحظ أن أنواع البيان خمسة لا تزيد ولا تنقص، هي اللفظ والإشارة والعقد والخط والحال، واعتنى كذلك بملاحظات العلل التي تعتري اللسان، وأهمها الحبسة واللثغة واللكنة والصوت.

[1] _ المرجع نفسه، ص14.

[2] _ الجاحظ، البيان والتبيين، دط، دس، تح: عبد السلام محمد هارون، ص10.

وكما ذكر الله عز وجل في تعليم البيان وعظيم نعمته في تقويم اللسان فقال: "الرحمان علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان"، وقال: "هذا بيان للناس" ومدح القرآن بالبيان والإفصاح وبحسن التفصيل والإيضاح وبجودة الإفهام وحكمة الإبلاغ وسماه فرقانا وقال (عربي مبين)، وكما قال أيضا: "ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء".

إذا البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان ذلك الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع.

ويمكن أيضا أن نعرف المعنى الكبير الذي يحمله البيان قول سهل بن هرون العقل رائد الروح والعلم ورائد العقل والبيان بحيث قال صاحب المنطق، حد الإنسان الحي الناطق المبين وقالوا حياة المروءة الصدق وحياة الروح العفاف وحياة الحلم العلم وحياة العلم البيان.

وبعد كل هذه الأقوال والتحليل الذي قمنا به حول البيان توصلنا إلى أنه حقا شيء كاشف للمعنى وعلى هذا الأساس أخذنا عينة من كتاب الإبانية للعوتبي أين تحدث عن البيان وأعطى أمثلة وأقوال الصحابة وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وهناك أمامكم النصوص الآتية:

- قال الله عز وجل "الرحمان ، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان" فسمى كتابه بيانا، وقال تعالى: "هذا بيان للناس".
- وعن النبي صلى الله عليه وسلم "إن من الكلام لحكمة، وإن من البيان لسحرا"ز

- وتكلم رجل بحضرة ابن عباس بفصاحة، فقال: هذا السحر الحلال، وقال الحسن: الفصاحة والطيب لا يوجدان إلا في الشريف وسمع الحسن مناظرة قوم في النحو فقال: أحسنوا، يتعلمون لغة نبيهم صلى الله عليه وسلم[1].
- وقال الخليل بن أحمد:

أخذ النبي عليه رحمة ربه من كل ما لغة أصح وأعرب

وقد حث، صلى الله عليه وسلم، وذوو العلم، بعده على إصلاح الألسنة وتعلم اللغة وحسن العبارة، فروي عنه، عليه السلام، أنه قال: "رحم الله[2]" امرأ أصلح من لسانه

وعن الخليل قال سمعت أيوب السختياني لحن فقال: أستغفر الله، وقال يونس بن حبيب: "ليس اللاحن مروءة، ولا لتارك الإعراب بهاء، ولو حل بيأفوخة أعنان السماء".

- **وقال أبوا عكرمة:** كان عمر إذا سمع رجلا يخطئ قبح عليه، وإذا أصابه يلحن ضربه بالدرة، ويروى أن كاتبا لأبي موسى الأشعري كتب إلى عمر كتابا فلحن فيه، فكتب عمر إلى أبي موسى: أن اضرب الكاتب سوطا واعزله عن عملك".

---

[1] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420م، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح : عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوصفية، ص13.

[2] _ المرجع نفسه، ص14.

- يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه لحن عنده رجل فقال "أرشدوا أخاكم" وقيل إن رجل قصد أبا بكر، رضي الله، في حاجة، فكثر لحنه...إبداده، فقال له: أستر عورتك وسل حاجتك، فبادر الرجل ثوبه فقال له عمر رضي الله عنه، وكان حاضرا: لم يردك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بهذا إنما أمرك بإصلاح لسانك.
- وعن عمر، رحمه الله، أنه قال: "أحبكم إلينا أحسنكم وجها حتى نستنطقكم، فإذا استنطقناكم، كان أحبكم إلينا أحسنكم منطقا حتى نختبركم، فإذا اختبرناكم كان أحبكم إلينا أحسنكم مخبرا[1].

❖ الفصاحة:

وأعلم أن هذا الموضوع متعذر على الوالج، ومسلك متوغر على الناهج، ولم تزل العلماء من قديم الوقت وحديثه يكثرون القول فيه والبحث عنه، ولم أجد من ذلك ما يعول عليه إلا القليل، وغاية ما يقال في هذا الباب:

إن الفصاحة هي الظهور والبيان في أصل الوضع اللغوي_ يقال أفصح الصبح غذى ظهر، ثم إنهم يقفون عند ذلك ولا يكشفون عن السر فيه، وبهذا القول لا تتبين حقيقة الفصاحة، لأنه يعترض عليه بوجوه من الاعتراضات.

---

[1] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420م، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح : عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوصفية، ص15.

- **الوجه الأول:**

إذا لم يكن اللفظ، ظاهرا بينا لم يكن فصيحا ثم إذا ظهر وتبين صار فصيحا.

- **الوجه الثاني:**

أنه إذا كان اللفظ، الفصيح هو الظاهر لتبين فقد صار ذلك بالنسب والإضافات إلى الأشخاص، فإن اللفظ قد يكون ظاهرا لزيد ولا يكون ظاهرا لعمر، فهو إذا فصيح عند الجميع لا خلاق فيه بحال من الأحوال ولأنه إذا تحقق حد الفصاحة وعرف ما هي، لم يبق في اللفظ الذي يختص به خلاف.

- **الوجه الثالث:**

أنه إذا جيء بلفظ، قبيح ينبون عنه السمع وهو مع ذلك ظاهر بين، ينبغي أن يكون فصيحا، وليس كذلك لأن الفصاحة وصف حسن للفظ، لا وصف قبح[1].

[1]_ أحمد الهاشمي، جواهر الآداب، (في أدبيات وانشاء العرب)، دط، ج1، مسجل بالمحاكم المختلطة وبرخصة وزارة الداخلية الجليلة والإعادة وحقوق الطبع محفوظة لحضرة مؤلفة وولدة الطبعة السابعة والعشرون، سنة 1389هـ_ 1969م، ص30.

ولما وقفت على أقوال الناس في هذا الباب ملكتني الحيرة فيها[1]، ولم يثبت عندي منها ما أعول عليه، لكثرة ملابستي هذا الفن ومعاركتي إياه، انكشف لي السر فيه، وسأوضحه في كتابي هذا وأحقق القول فيه، فأقول:

- إن الكلام الفصيح هو الظاهر البين، وأعي بالظاهر البين: أن تكون ألفاظه مفهومة لا يحتاج في فهمها إلى استخراج لغة[2].
- فصاحة الألفاظ ومطابقتها للمعاني.
- فصاحة الألفاظ تكون بثلاثة أوجه.

- **الأول:** مجانبة الغريب الوحش حتى لا يمجه سمع، ولا ينفر منه طبع.
- **الثاني:** تنكب اللفظ، المبتذل، والبعد عن الكلام المشرذل حتى لا يستسقطه خاص، ولا ينبوا عنه فهم عاص، كما قال الجاحظ، في كتاب البيان: أما أنا أزقوما أمثل طريقة في البلاغة من الكتاب: وذلك أنهم قد التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعرا وحشيا، ولا ساقطا عاميا.
- **الثالث:** أن يكون بين الألفاظ ومعانيها مناسبة ومطابقة[3].

---

[1] _ أحمد الهاشمي، جواهر الآداب، (في أدبيات وانشاء العرب)، دط، ج1، مسجل بالمحاكم المختلطة وبرخصة وزارة الداخلية الجليلة والإعادة وحقوق الطبع محفوظة لحضرة مؤلفة وولدة الطبعة السابعة والعشرون، سنة 1389هـ_ 1969م، ص30.

[2] _ المرجع نفسه، ص31.

[3] _ المرجع نفسه، ص29.

كما نعرف أن الفصاحة ميزة من مميزات العرب منذ أقدم العصور، ولذلك فإنه في الوقت الذي امتحت وانتهت فيه لغات لشعوب شتى، فإن اللغة العربية ظلت صامدة حتى يومنا الحاضر لأنها لغة القرآن الكريم، ولأنها لغة حية تطورت مع الزمن، فالعرب لم يتركوا بابا من أبواب الشعر والنثر والآداب وغيرها إلا ودرسه، فتاريخها مليء بالأدباء والشعراء والبلغاء والفصحاء قديما وحديثا.

وكما نجد قول الإمام فخر الدين الرازي صاحب كتابة التفسير الكبير" في تعريف الفصاحة: "فهي خلوص الكلام من التعقيد" وأصلها من قولهم: "أفصح اللبن، إذا أخذت عنه الرغوة" وقال بعضهم أيضا حول الفصاحة" أن البلاغة في المعاني والفصاحة في الألفاظ"، وفصاحة المرء وبلاغته تعطيانه هيبة وجلالا في نفوس سامعيه، وكما نعرف أيضا أنها تطلق في اللفظ معان كثيرة منها: البيان، والظهور، والانكشاف....، ومنه قوله عز وجل: "وأخي هارون هو أفصح مني" القصص (الآية 34).

وبعد تعرفنا على عن الفصاحة عند العرب القدماء، قمنا بأخذ عينة من الكتاب الذي حاولنا دراسته وهو كتاب الإبانة والنصوص التي اخترناها تتمثل في:

الأصمعي عن أبي عمر بن العلاء قال: رأيت أعرابيا بمكة فإستفصحته، فقلت له ممن الرجل؟ قال: من الأزد: قلت من أيهم؟ قال: من بني الحدان بن شمس، فقلت من أي بلاد؟ قال: من عمان، قلت: صف بلادك، فقال: سيف أفيح، وفضاء صحصح، وجبل صلدح، ورمل أصيح، فقلت: أخبرني عن مالك، فقال: النخل، فقلت: وأين أنت عن الإبل؟ فقال: كلا، إن النخل أفضل، أما

علمت أن النخل حملها غذاء، وسعفها ضياء، وكربها صلاء، وليفها رشاء، وجذعها غماء، وقرؤها إناء، فقلت: وأنى لك هذه الفصاحة؟ فقال: أنا بقطر لا يسمع فيه ناجخة التيار"[1].

كان النبي صلى الله عليه وسلم، أفصح الناس لسانا، وأملحهم بيانا، وأوجزهم كلاما، وكان ذلك الإيجاز يجمع كل ما يريد، وكان كلامه لا فضول فيه، ولا تقصير كلام، يتتبع بعضه بعضا، بين كلامه توقف يفهمه سامعه ويعيه[2].

قال عبد الله بن الحارث: نشأت سحابة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فقالوا: "يا رسول الله، سحابة نشأت، قال كيف ترون بواسقها؟ قالوا: ما أحسنها وأشد تمكنها.

قال: كيف ترون رحاها؟ قالوا: ما أحسنتها/ وأشد استدارتها، قال: كيف ترون جوفها؟ قالوا: ما أحسنه وأشد سواده، قال: كيف ترون برقها، أخفوا أو ميضا أو يشق شقا؟ قالوا بل يشق شقا، فقال: صلى الله عليه وسلم: الحيا الحيا، فقالوا: يا رسول الله، ما أفصحك، ما رأينا الذي أفصح منك، فقال: ومن أين يكون أفصح مني، وإنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين"[3].

---

[1] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420م، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح : عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوصفية، ص31.

[2] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420م، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح : عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوصفية، ص26.

[3] _ المرجع نفسه، ص27.

وقال صلى الله عليه وسلم: "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ويروى: ميد بالميم، ونشأت في هوازن، واستعرضت فيه بني سعد بن بكر، فأنى يأتيني اللحن"[1].

وصدق صلى الله عليه وسلم في قوله، هو أفصح العرب نطقا، وأحسنهم خلقا وخلقا، وأكرمهم جودا، وأوفاهم عهودا، وأتمهم وفاءا"[2]، وأكرمهم شرفا، وأعلمهم معرفة، وأعمهم صفة، صلى الله عليه وسلم"[3].

قال أبوا عمرو بن العلاء: "قال لي ذو الرمة: ما رأيت أفصح من أمة بني فلان، قلت لها: كيف كان المطر عندكم؟ قالت: غثنا ما شئنا.

يقال: غثيت الأرض فهي مغيثة، وقد غثنا نحن فنحن مغيثون"[4].

---

[1] _ المرجع نفسه، ص28.

[2] _ المرجع نفسه، ص28.

[3] _ العوتبي، الإبانة، ط1، 1420م، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح : عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوصفية، ص28.

[4] _ المرجع نفسه، ص31.

في الأخير ومن خلال بحثنا المعنون ب" نصوص من كتاب الإبانة للعوتبي مقاربة في الصرف والمعجم والدلالة"، توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي تتمحور حول موضوع الصرف ودلالته، وكذلك المعجم ودلالته وهي:

- ✓ أفضت دراستنا إلى أن الصرف يدرس المستويات الصرفية والكلمات وأوزانها، وكذلك صياغة الأبنية العربية، ومعرفة دلالات الكلمة وذلك من خلال معرفة الحروف الأصلية والحروف الزائدة فيها، والمعجم الذي لا يستطيع الباحث الاستغناء عنه في مجال العلم، حيث يسعى الباحث إلى فهم غموضه وتفسير المبهم فيه، وكذلك معرفة مرادفات الكلمة وأضدادها ومعانيها.

1. ابن منظور، لسان العرب، م11، رج عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1 1424هـ_2002م، ص298.

2. أحمد الهاشمي، جوهر الآداب في أدبيات وإنشاء العرب، دط، ج1، مسجل بالمحاكم المختلطة وبرخصة وزيرة الداخلية الجليلية والإعادة وحقوق الطبع محفوظة بحضرة مؤلفه وولدة الطبعة السابعة والعشرون، سنة 1389هـ_ 1969م، ص30.

3. إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، بدايتها وتطورها، ص10.

4. الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، دط، دس، تح: عبد السلام محمد هارون، ص8.

5. جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المعجم العربي (لاروس)، ص975.

6. حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعةن مصر، دط، 2003، ص28.

7. الراجحي الأسمر، المعجم المفصل في علم، مر، اميل بريح يعقوب، د، ك، ب، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ_ 19997م، ص287.

8. سيبويه، الكتاب، تح، محمد عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، دت، 1/8، ص48.

9. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ط1، 2008م_1428هـ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، العبدلي، مقابل البنك العربي_ عمان_ ساحة الجامع الحسيني_ سوق البتراء، ص_ ب، 7218_ عمان 11118.

10. علي القاسمي، المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، دط، دت، ص76.

11. العوتبي، الإبانة، ط، 1420، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، ج1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمان، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاستر أبوا صفية، ص7.

12. كمال بشر، دراسات في علم اللغة، القسم الثاني، ص85.

13. مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديونبد: ذو القعدة 1438هـ، أغسطس 2017م، عد11، السنة 41، ص1/2.

14. محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، ط1، دار بن كثير للطباعة والنشر، 1434هـ_ 2013م، جامعة الشارقة، ص09.

15. الموسوعة العمانية، المجلد الخامس، ط1، الناشر، مركز دراسات الوحدة، تاريخ النشر، 31_10_2007، لبنان، ص1832.

16. نور الهدى لوشن، علم الدلالة، دراسة وتطبيق، دط، دس، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة_ الإسكندرية، ص23.

17. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم علي الحمد، ط1، 1427هـ_2007م، دار الأمل والنشر والتوزيع، ربد، ص.ب469/ تلفاكس 7276174، الأردن، ص23.

18. يوسف الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب، مج، اميل يعقوب، ط3، 1421هـ_2000م، دار النشر، بيروت_ لبنان، ص354.

العنوان **الصفحة**

اهداءات.....1

شكر وتقدير.....3

مقدمة .....(أ.ب.ت)

مدخل.....7

الفصل الأول: الصرف ودلالته.....35

تمهيد.....35

مفهوم الصرف لغة واصطلاحا.....36

دراسة المستوى الصرفي.....39

تصنيف الأوزان الصرفية إلى السماعية القياسية.....41

الدراسة حول كلام العرب.....49

الفصل الثاني: المعجم ودلالته.....53

تمهيد.....53

مفهوم المعجم لغة واصطلاحا.....54

دراسة تحليلية حول البيان.....56

دراسة تحليلية حول الفصاحة.....61

خاتمة 67

قائمة المصادر والمراجع.....68

فهرس الموضوعات.....71

المخلص:

يتمحور بحثنا حول قضايا لغوية متعددة منها الصرف والدلالة والمعجم ،حيث أجرينا مقاربة مع النصوص التي استخرجناها من كتاب الابانة للعوتبي، قمنا بدراستها دراسة وصفية تحليلية.

الكلمات المفتاحية:

الابانة ،المقاربة ،الصرف ،المعجم، الدلالة.